العرب
الإثنين 2020/03/23
السنة 42 العدد 11655

تركيا تحاول فرض واقع جديد في شمال غربي سوريا

أنقرة تغامر بقواتها في إدلب رغم مخاطر تفشي كوفيد-19

دمشق منشغلة بمواجهة كورونا

في غمرة انشغال موسكو ودمشق بخطر تفشي فايروس كورونا، تحاول تركيا تغيير قواعد اللعبة في شمال غرب سوريا. ويقول محللون إن في ذلك مخاطرة كبيرة خاصة في علاقة بإرسال أنقرة لتعزيزات عسكرية وتشييد نقاط مراقبة جديدة، في وقت تتصاعد فيه التحذيرات من إمكانية أن يضرب الوباء المنطقة.

دمشق – تسعى تركيا لفرض واقع جديد في شمال غرب سوريا عبر اتخاذ جملة من الإجراءات بمعزل عن الجانب الروسي، الأمر الذي يضع الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان بشأن وقف إطلاق النار في محافظة إدلب ومحيطها على المحك.

وقامت القوات التركية الأحد، للمرة الخامسة على التوالي، بتسيير دوريات بشكل أحادي على طريق حلب – اللاذقية الدولي المعروف بـ"أم 4"، وترافقت هذه الخطوة مع استمرار أنقرة في حشد تعزيزات في المنطقة وإقامة نقاط عسكرية جديدة آخرها في مدينة جسر الشغور، ليصل عدد النقاط حتى الآن إلى 44 نقطة.

ويقول مراقبون إن تركيا تحاول بوضوح استغلال الأزمة التي خلفها انتشار كورونا وحالة القلق المتصاعدة لدى الجانبين الروسي والسوري من خطر تفشي الفايروس داخل مناطق سيطرة نظام الرئيس بشار الأسد، والذي من شأنه أن يضعف تركيز الطرفين في مراقبة مدى امتثال أنقرة لنص الاتفاق.

ورغم تأكيد وزير الصحة السوري نزار يازجي، السبت، أن سوريا خالية من فايروس كورونا المستجد (كوفيد-19) ولم تسجل أيّ إصابة حتى الآن، إلا أن الكثيرين يتشككون في ذلك وسط إبداء منظمة الصحة العالمية مخاوف من انفجار الوباء في هذا البلد.

ودخل وقف إطلاق النار ضمن ما يسمى منطقة "بوتين – أردوغان" يومه الـ18، وسط تأكيد المرصد السوري على حدوث خروقات من قبل القوات الحكومية السورية تصاعدت وتيرتها السبت، لتستهدف أماكن في الفطيرة وسفوهن بجبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، والحدادة والخضر بريف اللاذقية الشمالي.

روبرت مول

إرسال دول لقوات إلى ساحات المعارك، يعرضها لخسائر كارثية

وهناك حالة تشاؤم حيال إمكانية نجاح الاتفاق الروسي – التركي، خاصة وأن أنقرة أجبرت على السير فيه، تجنبا لمواجهة غير متكافئة مع الجانب الروسي، بعد الخسائر التي تكبدتها قواتها، وما أثاره ذلك من حالة غضب في الشارع التركي، وفي غياب دعم غربي يمكن الرهان عليه لقلب موازين القوى.

ويرى محللون أن تركيا ترى أن انشغال موسكو ودمشق بأزمة كورونا تشكل فرصة مهمة لإعادة خلط الأوراق مجددا وتعزيز وضعها الميداني، وقد لوحظ بالفعل أن تركيا تراجعت عن أحد أهم بنود الاتفاق مع الجانب الروسي ألا وهو تحييد هيئة تحرير الشام، بعد أن أظهرت في الأيام الأولى من بداية تطبيق الاتفاق عن نية لتنفيذ ذلك البند من خلال شن حملة اعتقالات طالت عناصر للتحالف الجهادي داخل أراضيها.

وفيما بدا الأمر محاولة لعدم القفز سريعا لاستنتاجات بشأن نوايا تركيا أعلنت وزارة الدفاع الروسية مؤخرا في بيان أنه "تم منح وقت إضافي للجانب التركي لاتخاذ إجراءات خاصة بتحييد التنظيمات الإرهابية، وضمان أمن الدوريات المشتركة على الطريق "أم 4".

وأعلن الرئيسان التركي رجب طيب أردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين في 5 مارس الجاري، توصلهما إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في إدلب اعتبارا من السادس من الشهر ذاته وتسيير دوريات على طريق "أم 4" بعد نحو 9 أيام من ذلك التاريخ.

وجاء الاتفاق ليوقف تصعيدا خطيرا كان وشيكا خاصة بعد مقتل 33 جنديا تركيا أواخر فبراير الماضي نتيجة قصف جوي للقوات الحكومية السورية التي شرعت في عملية عسكرية خلال ديسمبر الماضي تهدف في المرحلة الأولى للسيطرة على الطريقين الدوليين "أم 4" و"أم 5".

ويقول محللون إن مناورات تركيا ومحاولتها استغلال انشغال الجميع بأزمة كورونا والالتفاف على الاتفاق مع روسيا قد تولد كلها انفجارا يصعب السيطرة عليه، فيما اعتبر آخرون أن أنقرة تحاول كسب الوقت لكنها في الحقيقة لا تستطيع فعل الكثير لقلب المعادلة هناك، وأن تعزيز قواتها في شمال غرب سوريا يشكل خطرا حقيقيا خاصة إذا ما تفشى مرض كوفيد-19 في المنطقة.

ويرى روبرت مالي رئيس مجموعة الأزمات الدولية التي يوجد مقرها في واشنطن أن "إرسال قوات إلى ساحات المعارك، سيعرّض الدول والجماعات التي تقوم بأعمال عنف إلى الإصابة، وبالتالي لخسائر بشرية قد تكون كارثية".

خطر كورونا يقود لحكومة وحدة بين اليمين والوسط في إسرائيل

القدس – تلقي أزمة انتشار فايروس كورونا بظلالها على الساحة السياسية الإسرائيلية وإن كان البعض يعتبر أنها قد تشكل حافزا للإسراع في تشكيل حكومة وحدة وطنية موسعة وبالتالي تجنب خيار الذهاب لانتخابات تشريعية رابعة.

وحذر بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء المنتهية ولايته وزعيم حزب الليكود (يميني) في آخر إطلالة له من أن الأمور تزداد سوءا جراء أزمة كورونا، وأن الفايروس الذي يتفشى بشكل مخيف في أنحاء العالم قد يحصد عشرات الآلاف من الضحايا في إسرائيل، داعيا خصمه السياسي تحالف أزرق أبيض إلى ضرورة تشكيل حكومة وحدة بينهما، وأن يتناوب مع زعيم التحالف الوسطي الجنرال السابق بيني غانتس (المكلف بتشكيل الحكومة) على قيادتها.

وسجلت في إسرائيل الأحد 62 إصابة جديدة بفايروس كورونا المستجد، لترتفع حصيلة المصابين إلى 945 حالة، بينهم 20 في حالة حرجة. وفي غياب حكومة مستقرة، يتولى نتنياهو إدارة الأزمة وسط اتهامات من خصومه باستغلال الوضع المتأزم واحتكار سلطة القرار.

ويقابل نتنياهو مثل هذه الاتهامات بتأكيد حرصه على التوصل لتوافق مع تحالف أزرق أبيض (وسط) لإنهاء الشلل الحكومي، فيما ينظر الأخير بتردد كبير ممزوج بحالة من انعدام الثقة في نوايا زعيم الليكود.

وأكد نتنياهو مساء السبت، أن حزبه توصل إلى اتفاق مع "أزرق أبيض"، لتشكيل حكومة وحدة وطنية بينهما، "لكن الأخير يرفض التوقيع على الاتفاق، لسبب غير معلوم".

وأماط نتنياهو في مقابلة مع القناة 12 الإسرائيلية اللثام عن بنود الاتفاق قائلا "اتفقنا على تشكيل حكومة مناصفة بيننا في كل شيء، في رئاسة الحكومة وفي عدد الحقائب. بمعنى أن أتناوب أنا وبيني غانتس على رئاسة الحكومة، بحيث يقضي كل واحد منا سنة ونصف في هذا المنصب". وأضاف "أما في ما يتعلق بالتشكيلة الوزارية، فقد اتفقنا على تقاسم الحقائب بشكل متساو تماما في ما بيننا".

وأوضح نتنياهو "تم التطرق خلال الاتفاق على 4 مناصب مهمة: رئاسة الكنيست ووزارة المالية، واقترح 'أزرق أبيض' أن تكون هذه المناصب من نصيبنا، وأن يأخذوا هم وزارتي الأمن والخارجية، ولكنني لا أعلم لماذا لم يوقعوا على الاتفاق بعد".

وشدد "سأترك 'منصب رئيس الوزراء' في الموعد الذي نقرره لن تكون هناك ألاعيب. الملايين من المواطنين ينتظروننا لإنقاذ إسرائيل"، داعيا غانتس إلى الإسراع في اتخاذ قرار بشأن عرضه.

وحصل الليكود وحلفاؤه من اليمين على أغلبية طفيفة في الانتخابات التشريعية التي جرت في 2 مارس الجاري لا تخول لهم بمفردهم تشكيل حكومة، ليضطروا إلى إعادة طرح مسألة تشكيل حكومة وحدة مع أزرق أبيض والتناوب على قيادتها، بعد أن أعلنوا في السابق رفضهم السير في هذا الخيار.

ولا يبدو أن تحالف أزرق أبيض متعجل لوضع يده في يد الليكود في غياب الثقة في نتنياهو ويعتبر التحالف الوسطي أن عرض الليكود تشكيل حكومة وحدة والتناوب على قيادتها، هي محاولة لقطع الطريق على جهود وضع حد لحياة نتنياهو السياسية ومنعه من الترشح لرئاسة جديدة للوزراء في ظل الاتهامات التي تلاحقه بالفساد.

وشكك أزرق أبيض في صدق عرض نتنياهو. وقال زعيمه غانتس على تويتر إن "نتنياهو وأي شخص يريد الوحدة لا يفرض إنذارات ويستخدم تسريبات جزئية وبالتأكيد لا يضر بالديمقراطية أو المواطنين ولا يشل البرلمان".

ويتهم منتقدو نتنياهو بأنه يقوّض الديمقراطية في الوقت الذي يقود معركة البلاد ضد كورونا، من خلال عرقلة تشكيل لجان الكنيست الجديد للحيلولة دون مقترح عرضه تحالف أزرق أبيض للإطاحة برئيس البرلمان يولي أدلشتاين الذي ينتمي لليكود.

أفيغدور ليبرمان

سندعم حكومة وحدة وطنية، دون تلقي أي شيء

وقال أدلشتاين، الأحد، إنه حال تمكن تحالف "أزرق- أبيض" من الإطاحة به، فسوف تذهب البلاد إلى "جولة انتخابات رابعة".

ومنع أدلشتاين، الأربعاء، تصويتا في الهيئة العامة على تشكيل "اللجنة المنظمة" المسؤولة عن تشكيل اللجان الدائمة بالكنيست، بما فيها تلك التي تراقب أداء الحكومة خلال أزمة تفشي فايروس كورونا، وأرجأ التصويت إلى الاثنين، فيما قال إنه يعتزم منع التصويت على انتخاب خليفة له.

وقال أدلشتاين في تصريحات الأحد لإذاعة الجيش الإسرائيلي "هدفنا جميعا هو تشكيل حكومة وحدة واسعة في نهاية الأمر"، معتبرا أن "انتخاب رئيس دائم للكنيست في ظل عدم وجود نية لتشكيل مثل هذه الحكومة هو يوم حزين، ورسالة للإسرائيليين أننا في الطريق لانتخابات رابعة".

وتأتي تصريحات رئيس الكنيست قبل قرار مرتقب للمحكمة العليا (أعلى سلطة قضائية)، بشأن التماس قدمه "أزرق- أبيض" بزعامة بيني غانتس و"الحركة من أجل نزاهة الحكم" (غير حكومية)، الأربعاء، للمطالبة بانعقاد الهيئة العامة للكنيست لانتخاب رئيس جديد له، بغرض تشكيل لجنة تعمل على وضع حد لإمكانية ترشح نتنياهو لرئاسة الوزراء.

والاثنين، تسلم غانتس، كتاب التكليف بتشكيل الحكومة الجديدة، من الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين، بعد أن أوصى، 61 عضوا بالكنيست، بتكليفه.

ويقول محللون إن محاولات الطرفين والمناورات السياسية التي يقومان بها قد تنتهي في النهاية بخضوعهما إلى الأمر الواقع وتشكيل حكومة مشتركة خاصة في ظل تصاعد خطر تفشي فايروس كورونا والذي بدأ يؤثر بشكل خطير على الوضع الاقتصادي في البلاد.

وأعرب حزب "إسرائيل بيتنا" السبت، عن استعداده للتراجع عن مواقفه الأخيرة، ودعم حكومة برئاسة نتنياهو نظرا لأزمة فايروس كورونا. وقال زعيم الحزب أفيغدور ليبرمان، في مقابلة تلفزيونية، إننا "سندعم حكومة وحدة وطنية، دون تلقي أي شيء".

ويعد إسرائيل بيتنا بيضة القبان التي من شأنها أن ترجح كفة هذا الطرف أو ذاك، وصدور موقف من زعيمه ليبرمان في هذا التوقيت بشأن دعم حكومة يقودها نتنياهو اختراق مهم، من شأنه أن يقلب المعادلة وقد يجبر أزرق أبيض على القبول فعليا بعرض نتنياهو.

ونبّه ليبرمان "سنصل إلى مليون عاطل عن العمل، والنمو سيكون 0 في المئة، وسندخل في ركود اقتصادي، وكل هذا ونحن لا نملك حتى لجنة مالية برلمانية في الكنيست". ورأى أن "أول مريض قد يموت بدون سبب جراء فايروس كورونا، هو الاقتصاد الإسرائيلي"، مضيفا، "لم يكن الوضع الاقتصادي في إسرائيل سيئا، بالقدر الذي هو عليه اليوم، ولا حتى بعد حرب العام 1973".

وكشفت معطيات حكومية إسرائيلية، الأحد، عن ارتفاع نسبة البطالة في البلاد، منذ بداية الشهر الجاري، بـ4 أضعاف، لتصل إلى 16.4 في المئة، وذلك على خلفية تفشي فايروس كورونا.

أعين تبحث عن عدو غير مرئي

اغتيال مساعد الفاخوري ينذر بموجة تصفيات في لبنان

بيروت – تعرض مساعد سابق للعميل المُخلى سبيله من قبل القضاء اللبناني عامر الفاخوري، لعملية اغتيال الأحد برصاص من قبل مجهولين في بلدته المية ومية، وسط مخاوف من مصير مماثل للعشرات من الذين عملوا مع إسرائيل وتم الإفراج عنهم.

وأوردت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية أن "مجهولاً أقدم صباح الأحد على إطلاق النار من مسدس حربي" على أنطوان الحايك أثناء تواجده في محل يملكه في قريته المية ومية (جنوب)، ما تسبب بمقتله فوراً.

ويأتي اغتيال الحايك (58 عاما) بعد ساعات من كلمة القاها الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله حرص خلالها على تبرئة ساحة حزبه من خطوة الإفراج عن الفاخوري وتسليمه للولايات المتحدة موجها سهام نقده لـ"الأصدقاء الذين رضخوا للضغوط الأميركية"، فيما بدا إشارة إلى التيار الوطني الحر.

والحايك رقيب متقاعد في قوى الأمن الداخلي قبل أن ينضم في الثمانينات إلى "جيش لبنان الجنوبي"، وهي مجموعة مسلحة كانت تدربها وتسلحها اسرائيل خلال احتلالها جنوب لبنان لمدة 22 عاماً حتى العام 2000.

وكان "جيش لبنان الجنوبي" يتولّى إدارة معتقل الخيام في الجنوب حيث تمّ سجن المئات من اللبنانيين والفلسطينيين. وأفادت تقارير لمنظمات مدافعة عن حقوق الإنسان أن عمليات تعذيب جرت في المخيم.

وقال مصدر قضائي إن الحايك "عمل مسؤولاً أمنياً في المعتقل لسنوات". وبعد توقيفه عام 2001، تمّت محاكمته أمام المحكمة العسكرية بتهمة "قتل معتقلين اثنين بعد إلقاء قنبلة دخانية في زنزانتهما تحتوي مواد سامة خلال قمع حركة تمرّد في المعتقل في نوفمبر 1989".

وأفرجت المحكمة عنه باعتبار أن الجريمة سقطت مع مرور الزمن العشري (أي انقضاء أكثر من عشر سنوات على حصول الجريمة).

وعمل الحايك في المعتقل، وفق المصدر، "تحت إمرة عامر الفاخوري" الذي تمّ توقيفه في سبتمبر 2019 في بيروت بعد عودته من الولايات المتحدة حيث أمضى عشرين عاماً. وقررت المحكمة العسكرية اللبنانية الاثنين إطلاق سراحه، وكفّ التعقبات عن الفاخوري في جرم تعذيب سجناء في معتقل الخيام وتسببه بوفاة المعتقلين اللذين حوكم الحايك في قضيتهما.

وغادر الفاخوري الخميس لبنان في مروحية من السفارة الأميركية في عوكر شرق بيروت، بحسب ما أفاد مصدر أمني. وأعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أنه عاد إلى الولايات المتحدة. وأثار الإفراج عنه ومغادرته لبنان غضبا بين شريحة واسعة من اللبنانيين.

ولم يستبعد المصدر القضائي "وجود رابط" بين اغتيال الحايك وقضية الفاخوري.

واعتبر رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، في بيان، أن "اغتيال المواطن أنطوان الحايك، هو طعنة بالصميم للدولة اللبنانية قبل أي شيء آخر، وكأن هناك من يقول لا نؤمن بهذه الدولة ولا بمؤسساتها ولا بقضائها ولا بأجهزتها الأمنية، بل نؤمن فقط بأنفسنا وبما تفعله أيدينا".

الوباء يتسلل إلى قطاع غزة المحاصر

غزة – سجلت أول إصابتين بفايروس كورونا المستجد في غزة، القطاع الفلسطيني المقطوع عن العالم والمكتظ بالسكان والذي يمكن، كما حذرت الأمم المتحدة مؤخرا، أن يؤدي انتشار الوباء فيه إلى كارثة.

وذكرت وزارة الصحة الفلسطينية في القطاع الأحد أن المصابين هما مواطنان فلسطينيان عائدان من باكستان، موضحة أنهما بين عدد من "المحجورين" في مركز للعزل قرب الحدود مع مصر "ولم يدخلا القطاع".

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة أشرف القدرة إن أعمار الرجلين تتراوح بين ثلاثين وأربعين عاما، وهما في حالة مستقرة.

ولم يكن قطاع غزة الذي يخضع لحصار إسرائيلي منذ أكثر من عقد قد سجل أي إصابات بالفايروس الذي ينتشر في العالم، قبل ذلك.

ويثير ظهور إصابات أولى في قطاع غزة قلقا. وذكر مصدر أمني فلسطيني أن وفدا من منظمة الصحة العالمية وصل الأحد إلى القطاع عبر معبر بيت حانون (إيريز).

وكان خبراء حذروا بعيد ظهور كوفيد – 19 من مخاطر انتشار الفايروس في قطاع غزة بسبب الكثافة السكانية الكبيرة وارتفاع معدل الفقر وتهالك البنى التحتية الصحية فيه.

وقبل أيام، قال مدير عمليات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) ماتياس شمالي، إنه "من الوهم الاعتقاد بإمكانية إدارة مثل هذا الوضع في مكان مغلق كما هو الحال هنا"، مشيرا إلى نقص الأدوية الأساسية والكهرباء والماء وحتى الموارد البشرية.

وعبر عن قلقه من حدوث "كارثة هائلة" في حال انتشار الوباء في القطاع، موضحا أن "الوضع سيشبه في حال انتشار الفايروس ما حدث على متن سفينة الترفيه 'دايموند برنسيس' التي رست قبالة سواحل اليابان" وانتشر الفايروس فيها بسرعة ليصيب 700 من ركابها البالغ عددهم 3700 شخص.

واستعد سكان القطاع الذي يبلغ عدد سكانه نحو مليوني نسمة ويخضع لحصار إسرائيلي مشدد منذ صيف 2006 يقيد تحركاتهم وحركة البضائع، لاحتمال انتشار الفايروس.

وأحصيت 945 إصابة ووفاة واحدة في إسرائيل، و57 إصابة في الضفة الغربية المحتلة.

وفرضت حركة حماس التي تسيطر على غزة إجراءات احترازية مشددة، بينها إغلاق المعابر الحدودية مع إسرائيل ومصر وإغلاق المدارس والجامعات ومنع التجمعات وكل النشاطات الاجتماعية وكذلك قاعات الأفراح والمقاهي والمطاعم. كما فرضت وزارة الصحة في القطاع حجرا صحيا لمدة 14 يوما على لكل فلسطيني عائد من السفر.